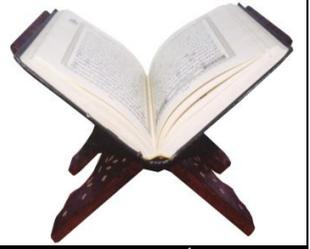




بسم الله الرحمن الرحيم من معين التربية الإخوانية عدد خاص



11 جمادي الأولى 1432 هـ - 15 إبريل 2011 م

المجلد الأول - عدد رقم 35

كلمات وخواطر

حول عملنا التربوي

في هذه المرحلة

فضيلة د. محمد بديع - المرشد العام للإخوان المسلمين

الحمد لله ... حمداً كثيراً ... اللهم أتم علينا نعمتك يارب العالمين .

لنبدا بتأمل كيف يبدأ ورد الرابطة (قل اللهم مالك الملك توتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير ...) .

فلنراجع دائماً تعاملنا مع القرآن وعهدنا مع صلاة الفجر لأن هذه ثوابتنا وتقصيرنا فيها يحجب عنا التوفيق ... (والذين يمسكون بالكتاب، وأقاموا الصلاة إن الله لا يضيع أجر المصلحين) ... (ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون) ... فالقرآن روح (وأنزلنا إليك روحاً من أمرنا ...) ..

يقول الإمام البنا: أنتم روح جديد يسري في جسد هذه الأمة فيحياها بالقرآن ... روح جديد يتدخل إلى القلب ... تسري في الجسد .. فتغذي كل خلية ونحن نتق في الله ونتعلق به سبحانه (لن يترك هذا الدين بيت مدر ولا وبر ولا حجر إلا دخله الإسلام بغز عزيز أو بذل ذليل ..) ..

انظروا .. الفيس بوك اختراع أعداء الإسلام لإلهاء شباب الأمة كان سبباً في دخول الإسلام في كل مكان ...

فلنتعلق بالله : (فغسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين) .. (ويمكرون ويمكرون .. وشاء الله أن يرينا .. ويمكرون ..) ..

وقد عشنا طويلاً .. ويمكرون .. ويمكرون .. وشاء الله أن يرينا .. ويمكرون ..

الرئيس السوداني المشير عمر البشير: هل أحد كان يتخيل أن ألتقي مرشد الإخوان في قصر القبة؟!
فقلت: الله سبحانه أراد شيئاً فكان ...

أهمية القدوة :

عمل رجل في ألف رجل خير من قول ألف رجل في رجل .

داخل هذا العدد

1 كلمات وخواطر حول عملنا التربوي

2 مراحل وخطوات على طريق التغيير

3 وضوح الرؤية حول طبيعة المرحلة

4 كلمات خالداات

الرسول يعلمنا : وأنا علي جمع الحطب .

كنا إذا حمي الوطيس نحتمي برسول الله .. الرسول يطمئن الناس .. لن تراعوا .. لن تراعوا .. ولنسعي لترك أثرا في إخواننا فهو بداية أثرا في المجتمع .

خطورة المرحلة المقبلة :

(والله ما الفقر أخشى عليكم، ولكن أخشى أن تفتح عليكم الدنيا كما فتحت على الذين من قبلكم قتهلكم كما أهلكتهم) .

فهل نريد من المرحلة ألا نؤذي ... قد يكون الأذى الواقع عليك عند الحرية أشد مما وقع عليك أيام القهر .

فالرسول أؤذي في المدينة في عرضه في حادث الإفك من مناقي المسلمين . وكان المناق يقول للرسول صلى الله عليه وسلم: أعطني من مال الله الذي أتاك فإنه ليس مالك ولا مال أبيك .

فاستعد بالله أن تكون عند الناس عظيماً وعند الله حقيراً . وهذه المرحلة تمثل إن شاء الله انهيار عصر الملك العضوض وبداية الصعود وفي نهايته الخلافة الراشدة بمشئته تعالى ولكن انتبه ..

(وإن تتولوا يستبدل قوماً غيركم ..) (فسوف يأت الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعززة على الكافرين) .

فنحن نريد من المربي في هذه المرحلة :

ان يهيباً نفسه للتعامل مع إخوانه .

نريدك روح جديد يسري في جسد الأمة .

سعة صدرك مع إخوانك وكن على استعداد لتستوعب كل الألوان التي فتحت عليك .

أن يدخل إلى قلوب الناس فيذكرهم بعهدهم مع الله (وإن أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا ...) .

أن يشعر إخوانه بل والناس بدفء العاطفة تجاههم [فالقوة في الماء الدافئ تفتح ويطلع كل ما بداخلها، وفي الماء البارد تغلق] .

أخلص لله في قولك وعملك ولا تتعصب لرأيك وتعلم من الإمام الشافعي في قوله (ما حججت أحداً إلا وتمنيت أن تكون الغلبة له ... لأنه إن حاجني ازددت علماً) .

لا تتبع الهوى: (يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى) الحرية لا تعني تكسير الثوابت، فأنتم أمناء وحراس على ثوابت الدعوة بالحسنى والموعظة الحسنى .

المسؤولية والإمارة أمانة وهي يوم القيامة خزي وندامة فإنك إن حملتها أعنت عليها وإن طلبتها وكلت إليها .

تذكر على ما بايعت: الشهيد عواد يقول للشهيد عبد الفتاح إسماعيل عندما قال له عندما يفتح الله علينا تمسك وزارة التربية والتعليم ... ما على هذا بايعتك ... بايعتك على أن أرمي بسهم ها هنا فأدخل الجنة ... وصدق الله فكان أول شهيد في السجن الحربي .

التعامل مع الشباب :

هذه الجماعة لها ضوابط هي حماية لكم (إنما يأكل الذئب من الغنم القاصية) .

انتبهوا يريدون أن يقطعونكم من جذوركم ... فالورق الجميل بغير جذر سيذبل ويموت .

اهتموا بصناعة قادة المستقبل...أبو بكر يستأذن أسامة بن زيد في عمر بن الخطاب حتى يبقى معه .

في الفقه الصبي المميز حافظ القرآن يجوز له أن يؤم المسلمين في الصلاة .
نربيهم ونبيهم على أن حب الظهور يقصم الظهور .

لا بد من الاستماع للشباب واحتضانه وتحذيره مما يحاط به حتى نربيهم على الإخلاص وأن يكونوا طلاب شهادة، نربيهم على التجرد لدعوتهم، وأن يكثرون عند الفزع ويقولون عند الطمع .

نربيهم على الإخلاص لله عز وجل .. وأن يبتغي بكل عمله وجه الله عز وجل (لا يقاتل ليرى مكانه في الصف) .

نربيهم على أن يضع قدرات وإمكاناته تحت تصرف قيادته (الصحابي صاحب رؤيا الأذان ... وطلب الرسول منه أن يعلمها لبلال ليكون بلال مؤذن الرسول صلى الله عليه وسلم ...) .

الحذر من الأنا ... والغرور ... وهل يريد خدمة الدعوة بتوصيل نصحه ورأيه فعلاً أم يريد .. أنا ...

ولنحذر الفتن (تعرض الفتن على القلوب، فأياها قلب أشرها ... فإن تاب صقل) والقلب السليم الذي ليس فيه إلا الله عز وجل

المطلوب في المرحلة القادمة :

التوكل على الله . (بسم الله مجربها ... ومرساها) (قيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء

ألقعي ..)

الأخذ بالأسباب .

اليقين في وعد الله .. (نرني ومن خلقت وحيداً ... ثم يطمع أن أزيد كلا ..)

التركيز على الكيف قبل الكم (عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض فينظر كيف

تعملون)

كن قوة (إنا نراك من المحسنين) .

أروا ربكم منكم ما يرضى به عنكم وعن جماعتكم (فعمل ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم

وأتابهم فتحاً قريباً ..)

اعرض دعوتك بحكمة قبل الموعدة لحسنه (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة)
من خاف الله ... خوّف الله منه كل شيء .

نريد أن نقدم للناس النموذج الذي يحبب الناس في الإسلام .

لا بد من لم شمل المسلمين والحركات الإسلامية حتى يقدموا صورة أفضل .

(ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن، وقولوا آمنا بالذي أنزل علينا وأنزل إليكم
واللهنا وإلهم واحد ونحن له مسلمون ..) .

نريد أن نظل في شعوبنا، القلب منها فضخ فيها الروح .

ولنتأكد أن أي فصيل ينفرد في البناء ينهدم، فلا بد أن نكون يداً واحدة في البناء، ولنحافظ على
على روح التحرير التي تجمع ولا تفرق .

ولنحرص على النزول إلى المسجد لنتصل بالناس والمجتمع وليس لمجرد أن نجلس وحدنا
ونحبب بعضنا فقط، مع ضرورة إشعار الناس بهذا الحب المركز في هذه النفوس لهم .

عاطفة

نحب أن يعلم قومنا أنهم أحب إلينا من أنفسنا، وأنه حبيب إلى هذه النفوس أن تذهب فداء
لعزتهم إن كان فيها الغداء، وأن تزهق ثمناً لمجدهم وكرامتهم ودينهم وأمالهم إن كان فيها الغناء،

وما أوقفنا هذا الموقف منهم إلا هذه العاطفة التي استبذت بقلوبنا وملكت علينا مشاعرنا، فأقضت
مضاجعنا، وأسالت مدامعنا، وإنه لعزير علينا جد عزيز أن نرى ما يحيط بقومنا ثم نستسلم للذل أو

نرضى بالهوان أو نستكين للباس، فنحن نعمل للناس في سبيل الله أكثر مما نعمل لأنفسنا، فنحن لكم
لا لغيركم أيها الأحباب، و لن نكون عليكم في يوم من الأيام.

الله الفضل و المنة

ولسنا نمنن بشيء ولا نرى لأنفسنا في ذلك فضلاً، وإنما نعتقد قول الله تعالى :

(بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) (الحجرات: 17) .

وكم نمنى - لو نتفع المنى - أن نتفتح هذه القلوب على مرأى ومسمع من أمتنا فينظر إخواننا

إما شخص آمن بدعوتنا وصدق بقولنا وأعجب بمبادئنا، ورأى فيها خيراً
اطمأنت إليه نفسه، وسكن له فؤاده، فهذا ندعوه أن يبادر بالانضمام إلينا والعمل

معنا حتى يكثر به عدد المجاهدين ويعلموا بصوته صوت الداعين، ولا معنى لإيمان
لا يبتغى عمل، ولا فائدة في عقيدة لا تدفع صاحبها إلى تحقيقها والتضحية في

سبيلها، وكذلك كان السابقون الأولون ممن شرح الله صدورهم لهديته فاتبعوا أنبيائه
وآمنا برسالاته وجاهدوا فيه حق جهاده، ولهؤلاء من الله أجر الأجر وأن يكون

لهم مثل ثواب من اتبعوه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً.

متردد :

وإما شخص لم يستبين وجه الحق، ولم يتعرف في قولنا معنى الإخلاص
والفائدة، فهذا نتركه لترده ونوصيه بأن يتصل بنا عن كثب، ويقراً عنا من قريب

أو بعيد، ويطالع كتاباتنا ويزور أئمتنا ويتعرف إلى إخواننا، فسيطمئن بعد ذلك لنا
إن شاء الله، وكذلك كان شأن المترددين من أتباع الرسل من قبل .

نفعي :

وإما شخص لا يريد أن يبذل معونته إلا إذا عرف ما يعود عليه من فائدة وما
يجره هذا البذل له من مغم فنقول له :

حنانيك ليس عندنا من جزاء إلا ثواب الله إن أخلصت، والجنة إن علم فيك
خيراً، أما نحن فمغمورون جاها فقراء مالا، شأننا التضحية بما معنا وبذل ما في

أيدينا، ورجاؤنا رضوان الله سبحانه وتعالى وهو نعم المولى ونعم النصير، فإن
كشف الله الغشاوة عن قلبه وأزاح كابوس الطمع عن فؤاده فسيعلم أن ما عند الله

خير وأبقى، وسيضم إلى كتيبة الله ليجود بما معه من عرض الحياة الدنيا لينال
ثواب الله في العقبى، وما عندكم ينفد وما عند الله باق ، وإن كانت الأخرى فالله

غني عن لا يرى لله الحق الأول في نفسه وماله ودينه وأخرته وموته وحياته،
وكذلك كان شأن قوم من أشياهم حين أبوا مبايعة رسول الله صلى الله عليه وسلم

إلا أن يجعل لهم الأمر من بعده، فما كان جوابه صلى الله عليه وسلم إلا أن أعلمهم
أن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده ، والعاقبة للمتقين

متحامل :

وإما شخص أساء فينا ظنه وأحاطت بنا شكوكه، فهو لا يرانا إلا بالمنظار
الأسود القاتم، ولا يتحدث عنا إلا بلسان المتحرج المتشكك، ويأبى إلا أن يلج في

غروره ويسدر في شكوكه ويظل مع أولاهم، فهذا ندعو الله لنا وله أن يرينا الحق
حقاً ويرزقنا اتباعه والباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه، وأن يلهمنا وإياه الرشد، ندعوه

إن قبل الدعاء ونناديه إن أجاب النداء وندعو الله فيه وهو أهل الرجاء، ولقد أنزل
الله على نبيه الكريم في صنف من الناس :

(بَكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ) (القصص: 56) .

وهذا سنظل نحبه و نرجو فيئه إلينا واقتناعه بدعوتنا، وإنما شعارنا معه ما
أرشدنا إليه المصطفى صلى الله عليه وسلم من قبل : (اللهم اغفر لقومي فإنهم لا

يعلمون).

نحب أن يكون الناس معنا واحداً من هؤلاء، وقد حان الوقت الذي يجب فيه
على المسلم أن يدرك غايته ويحدد وجهته، ويعمل لهذه الوجهة حتى يصل إلى

غايته المنشودة، أما تلك الغفلة السادرة والخطرات اللاهية والقلوب لساوية
والانصياع الأعمى واتباع كل ناصق فما هو من سبيل المؤمنين في شيء .

الإمام البنا

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الإخوان المسلمون نحمل الخير لأمتنا

(ونحن لهذا نعمل على أن تصل دعوتنا إلى كل بيت وأن يُسمع صوتنا في كل مكان)، مما يتطلب: التطوير والتنوع في وسائل الدعوة العامة، والانفتاح على المجتمع، والتواجد والحوار مع الآخرين، وإعلان الدعوة وأفكارها وموقفها في كل نشاط ومؤتمر وكل حدث أو أزمة.

وتستخدم الجماعة كل وسائل الدعوة العامة بالإضافة إلى التأثير الإيجابي لأفراد الجماعة في المجتمع، ولا تنحصر الدعوة في وسيلة واحدة بل تشكل الهيئات والمؤسسات والواجهات التي تعبر عن أوجه الدعوة المختلفة وتتفاعل مع المجتمع في كل جوانبه، وتعمل على إيقاظ الأمة وحشدها وراء الإسلام.

4- وتسلك الجماعة أسلوب النضال الدستوري كمسار للإصلاح والحركة في المجتمع، لكنها قد تواجه ظروفًا من التضيق عليها ومنعها من وسائلها السلمية للدعوة، ومن النضال الدستوري كحق أساسي لها، فتواجه هذا بالصبر الإيجابي ومزيد من التماسك والتربية للصف الداخلي، والاهتمام بالدعوة الفردية والتأثير في المجتمع بالقدرة العملية، واتخاذ الوسائل المناسبة لإبلاغ الدعوة وتربية الأفراد، ولا تتخلى عن منهجها وطريقها ومبادئ دعوتها، ولا تلجأ للعنف وتتحمل كل ذلك التضيق وتواجهه حتى تروى المحنة.

5- وأن تصل الجماعة إلى مرحلة قيادة المجتمع وريادته، وتصبح الدعوة والجماعة أمل الأمة حقيقة لا كلامًا، فتتبنى مطالب الجماهير، وترسخ فيها مبادئ الإسلام وأهدافه، فتتحدى بها الأمة وتتمسك بها، وتبرز في المجتمع رموز وكوادر الجماعة في كل موقع، فتلتف حولها الجماهير وترتبط بها وتتفاعل معها تفاعلًا إيجابيًا.

ويتم التعاون مع كل من يدعو للإصلاح، والتنسيق بين المخلصين والمصلحين - أفراد أو جماعات - مع توجيه الدعوة إليهم جميعًا ليناصروها عن فهم واقتناع، وننتظر دورة الزمن ليدرك هؤلاء أنها الدعوة الأتمثل والأصمق فيلحقون بها وينضون تحت لوائها إن شأوا، وتصبح دعوة الإخوان هي قلب الأمة وعقلها وأملها.

5- عندما يتحقق هذا بالدرجة المطلوبة المقدر لها، ومع تحقق البعد العالمي للدعوة من المساندة المعنوية من شعوب الأمة الإسلامية وقوى الإصلاح فيها .. عندها تقدم الجماعة على الخطوة الأساسية، فتتخذ إليها السلطة التنفيذية في ظل هذا الواقع الجماهيري والمؤسسي المطالب بالإسلام والمساندة للجماعة .. وهذا الانحياز للسلطة إلى منهج الإسلام وإلى رغبة الشعب الذي تقوده الدعوة سوف يتم بإذن الله، سواء باختيارها أو بالانحياز العملي الواقعي لآليات السلطة دون عنف.

إن العمل السياسي والثقافي والاجتماعي والخدمي والتربوي والدعوي لكل شرائح المجتمع ومؤسساته يؤدي إلى انحياز الرأي العام للجماعة ولدعوتها، وأن تحوز الجماعة على ثقته وأغلبيته، وبالتالي ينحاز إليها عمليا الشارع والحي والقرية والمؤسسة والهيئات النقابية والمهنية والسياسية، ويصبح على الحكومة القائمة أن تتحاز هي أيضا للرأي العام فتسلم الأمر للجماعة التي انحاز لها المجتمع، فأصبحت هي الموجهة والمؤثرة والفاعلة فيه، متألقة ومتعاونة مع كل الفئات والشرائح.

فإذا أصرت البقايا الموجودة في سلطة التنفيذ على الرفض والإذعان لمطلب الجماهير وأخذت في الإيذاء والاعتداء والمقاومة، تكون بذلك هي المعتدية الخارجة على المجتمع ورأيه العام. وأصبح لزاما على الجماعة أن ترد هذا الاعتداء - الذي لم تكن البائدة فيه بل ستصبر وتحسب - وستدافع عن المجتمع واختياره للمنهج الإسلامي.

يقول الإمام: (أقول لهؤلاء المتسائلين: إن الإخوان المسلمين سيستخدمون القوة العملية حيث لا يجدي غيرها، وحيث يتقون أنهم قد استكملوا عدة الإيمان والوحدة. وهم حين يستخدمون هذه القوة سيكونون شرفاء صرحاء وسينذرون أولا، وينتظرون بعد ذلك ثم يقدمون في كرامة وعزّة، ويتحملون كل نتائج موقفهم هذا بكل رضاء وارتياح).

ويقول أيضا: (نحن دعاة حق وسلام، نعتقد ونعتز به، فإن ثرتم علينا ووقفتم في طريق دعوتنا، فقد أذن الله أن ندفع عن أنفسنا، وكنتم الثائرين الظالمين).

يقول الإمام: (... ولن نياس أبدا ولنا في الله أعظم الأمل (والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون) (يونس: 21)).

يتبع إن شاء الله تعالى

مراحل وخطوات على طريق التغيير:

1- بناء وتكوين "جيل جديد":

يسرى وينتشر في نسيج المجتمع وجسد الأمة، ويكون مؤثرا في إيقاظ الأمة وتغيير حالها. وهذا الجيل يشكل القاعدة التي يقوم عليها الحكم الإسلامي والدولة الإسلامية.

يقول الإمام الشهيد: (إن غاية الإخوان تنحصر في تكوين جيل من المؤمنين بتعاليم الإسلام الصحيح، يعمل على صلب الأمة بالصيغة الإسلامية الكاملة في كل مظاهر حياتها).

فهذا الجيل هو القاعدة الصلبة والركائز المؤمنة التي يقوم عليها الحكم الإسلامي وتتحمل تبعاته وتقود الأمة على منهجها... يقول الإمام:

(ولكنها مهمة هذا النشء الجديد فأحسنوا دعوتهم وجتوا في تكوينه وعلومه لاستقلال النفس والقلب واستقلال الفكر والعقل واستقلال الجهاد والعمل. واملؤوا روحه الوثابة بجلال الإسلام وروعة القرآن، وجندوه تحت لواء محمد ورايته).

2- وهذه الركائز المؤمنة يجب أن يكون:

أ- عددها مكافئا ومناسبا لحجم الأهداف والأعباء التي ستتحملها عند قيام الدولة ومواجهة التحديات، وهذا أمر متغير حسب الواقع وظروفه ..

ففي عام 1935 وقت أن كان عدد سكان مصر حوالي 16 مليونا قال الإمام الشهيد:

(وفي الوقت الذي يكون فيه معشر الإخوان المسلمين ثلاثمائة كتيبة (أي اثني عشر ألفا) قد جهزت كل منها نفسها روحيا بالإيمان والعقيدة، وفكريا بالعلم والثقافة، وجسميا بالتدريب والريضة .. في هذا الوقت طالبوني بأن أخوض بكم لجزر البحار، وأقتحم بكم عنان السماء، وأغزو بكم كل عنيد جبار .. فإني فاعل إن شاء الله).

ب- وأن تنتشر هذه الركائز في كل بقعة وكل حي وكل قرية وكل مؤسسة وكل شريحة اجتماعية، بالعدد الذي يؤهلها أن تؤثر في هذا المكان وتقوده على شرع الله.

وإن المكان - أو الشريحة - التي تخلو من هذه الركائز، أو كانت بمستوى ضعيف، فإنه سيصبح مكانا ضعيفا به خلل في استوائه ولارتباطه بقيادة الأمة الإسلامية وبكيفية تطبيق الإسلام فيها وتربية الجماهير عليه. وإن الحماس والتلهيل والإقبال عند انتصار الإسلام ليس مقياسا أو بديلا عن التكوين العميق المطلوب لهذه الركائز.

ج- وأن تصل هذه الركائز إلى المستوى الإيماني والتربوي المناسب، وأن يُختبر ويُحصص هذا التكوين، ويمر بمحن وابتلاءات متنوعة حتى يخلص وينقى من اللبائن الهشة ويزداد قوة وثباتا.

د- وأن تكون هذه الركائز صفا قويا واحدا تحت قيادة واحدة، تتوفر فيه كل أسباب النصر الإيمانية وتتقى عنه كل أسباب الفشل والخذلان.

وأساس قوة الصف يكون في قوة العقيدة وقوة الوحدة والرابطة قبل قوة الساعد والسلاح.

هـ- وتجميع أو تكوين هذه الركائز لا يقوم على الضم العشوائي أو الاكتفاء بالحمس العام والعواطف الملتهبة أو الحركة الزائدة والانتشار السريع، وإنما يقوم أساسا على حسن انتقاء العناصر الصالحة المناسبة (الناس كإبل مائة لا تجد فيها راحلة ..) وتربيتها وتكوينها وترسيخ أركان البيعة عندها وتعميق إيمانها بدينها ودعوتها.

3- نشر الدعوة والتعريف بها وتربية المجتمع:

وفي خط متواز مع الانتقاء والتكوين للركائز، يسير العمل أيضا بنشر الدعوة والتعريف بها وتربية المجتمع على مفاهيم الإسلام، وصيغته بالصيغة الإسلامية، ومواجهة جوانب الخلل والفساد فيه. وتحقيق الصفات المطلوبة منه من الإيجابية والوعي والنبذ .. إلخ. فيكثر الأناصر والمتعاطفون في كل مكان، وينحاز الرأي العام بالمجتمع إلى الدعوة ومبادئها ويلتف حول الجماعة ورموزها ويؤيدها ويساندها.

يقول الإمام الشهيد: (إن الخطب والأقوال والمكاتبات والدروس والمحاضرات وتشخيص الداء ووصف الدواء كل ذلك وحده لا يجدي نفعًا ولا يحقق غاية ولا يصل بالداعية إلى هدف من الأهداف).

ويقول: (لا أيها الإخوان ليس هذا ما نريد، هو بعض ما نريد ابتغاء مرضاة الله .. أما غاية الإخوان الأساسية، أما هدف الإخوان الأسمى، أما الإصلاح الذي يريده الإخوان ويهيئون له أنفسهم فهو إصلاح شامل كامل تتعاون عليه قوى الأمة جميعا، وتوجه نحوه الأمة جميعا ويتناول كل الأوضاع القائمة بالتغيير والتبديل).

فالأمر يحتاج إلى:

(1- الإيمان العميق. 2- التكوين الدقيق. 3- العمل المتواصل. فأمنا بفكرتكم وتجمعوا حولها واعملوا واتبوا عليها).

ويقول أيضا: (فلا بد من فترة تنتشر فيها مبادئ الإخوان وتسود، ويتعلم فيها الشعب كيف يؤثر المصلحة العامة على المصلحة الخاصة).

وحول انتشار الدعوة في كل مكان وكل مؤسسة وكل شريحة من المجتمع، يقول الإمام في تأكيده على هذا الهدف لتحقيقه:

وضوح الرؤية حول طبيعة المرحلة

مصادرنا المعتمدة تطبيقاً لقول الله تعالى (ولو رده إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعمله الذين يستنبطونه منهم) .

9- الثقة في المنهج والقيادة والاطمئنان إلى ما يصدر عنها من قرارات وإن خالفت آراؤنا الشخصية، وذلك مما بايعنا عليه .

10- أن يوقن الأخ أنه يسير في الطريق الصحيح، وأنه ينبغي له بأن لا يرتضي طريقاً غيره، ولا يدخر جهداً أو وقتاً أو مالاً من أجل نصرة دينه ودعوته (انفروا خفاً وثقلاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون) .

11- أن يقصد الأخ المسلم بقوله وعمله وجهاده كله وجه الله وابتغاء مرضاته وحسن مثوبته من غير نظر إلى مخم أو جاه أو لقب أو تقدم أو تأخر، وبذلك يكون جندي فكرة وعقيدة لا جندي غرض ومنفعة (قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت) .

12- دعوتنا وتربيتنا للمجتمع على أنه لا نهوض لأمة بغير خلق، فإذا استطاعت أمة أن تنتشع بروح الجهاد والتضحية وكبح جماح النفوس والشهوات أمكنها أن تتجح، فالغاية عندنا لا تبرر الوسيلة، والكذب والغش والخداع والخيانة لا يمكن أن تكون من وسائلنا للوصول للأهداف .

كلمات خالدة

إن تكوين الأمم وتربية الشعوب وتحقيق الآمال ومناصرة المبادئ تحتاج من الأمة التي تحاول هذا أو من الفئة التي تدعو عليه على الأقل إلى قوة نفسية عظيمة تتمثل في عدة أمور:

إرادة قوية لا يتطرق إليها ضعف ووفاء ثابت لا يعدو عليه تلون ولا غدر وتضحية عزيزة لا يحول دونها طمع ولا بخل ومعرفة بالمبدأ وإيمان به وتقدير له يعصم من الخطأ فيه والانحراف عنه والمساومة عليه والخديعة بغيره

وقد يقول قائل ما لهؤلاء الجماعة يكتبون في هذه المعاني التي لا يمكن أن تتحقق وما بالهم يسبحون في جو الخيال والأحلام

على رسلهم أيها الإخوان في الإسلام والملة فإن ما ترونه اليوم غامضاً بعيداً كان عند أسلافكم بديهياً قريباً ولن يثمر جهادكم حتى يكون كذلك عندكم وصدقوني إن المسلمين الأولين فهموا من القرآن الكريم لأول ما قرعوه ونزل فيهم ما نولي به اليوم إليكم ونقصه عليكم .

- نحن قوم لا يزيننا جهل الجاهل علينا إلا حملاً، ولا يخرجنا عدوان الناس عن خطة الأناة والتثبت بالرفق، ونحن لا نكشف من ستر عنا خصومته ولا نهاجم إلا من أبدى صفحته، فعسى أن يتوب إلى رشده من قريب أو من بعيد .

- الخصومة بيننا وبين القوم ليست خصومة شخصية أبداً ولن تكون ولكنها خصومة فكرة ونظام : هم يريدون لهذه الأمة نظاماً اجتماعياً ممسوخاً من تقليد الغرب في الحكم والسياسة والقضاء والتعليم والاقتصاد والثقافة ونحن نريد لها وضعاً رباتياً سليماً من تعاليم الإسلام وهدية وإرشاده .

لن أضيع الأمة من أجل الحكومة، ولن أضيع الوطن من أجل الدولة "

الإمام حسن البنا

" أقيموا دولة الإسلام في قلوبكم ، تقم إلى أرضكم "

الإمام حسن الهضيبي

يقول الحق سبحانه وتعالى " قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير " .

فالله تبارك وتعالى هو الذي يؤتي الملك وهو الذي ينزع الملك فوعده الله عز وجل متحقق وإن طال الزمن، وما حدث في هذه الثورة من فضل الله تعالى علينا يستوجب الشكر العملي لهذه النعمة، فإنه من عقيدة المسلم أن يرد الأسباب إلى مسبب الأسباب، ولا ينشغل بالنعمة عن المنعم .

كما لا ينبغي أن ننظر إلى هذه الثورة المباركة مقطوعة الصلة عما قبلها من التضحيات، فالحدث ليس وليد اللحظة ولكنه نتيجة تراكمات لعشرات السنين ومئات الآلاف من التضحيات، من دماء مراقبة وسنوات اعتقال ومظالم عديدة، تعرض لها أبناء شعبنا العظيم، وفي القلب منهم الإخوان المسلمون .

ولا شك أن بعد ثورات المنطقة يختلف تماماً عما قبلها، فلم تعد القيود التي كانت تكبل حركة الأفراد والجماعة موجودة، والآن كل ساحات العمل مفتوحة وبلا استثناء، وتنادي رجال المرحلة أن شمروا السواعد فقد مضى عهد النوم (فإذا وجد المسلم الصحيح وجدت معه أسباب النجاح جميعاً) ومن المناسب في هذه المرحلة أن يكون شعارها (أصلح نفسك، وادع غيرك) .

فلا بد في هذه المرحلة أن نؤكد على :

1- أن الله سبحانه وتعالى هيأ لنا هذه المرحلة كي نساهم في بناء وتكوين هذا الجيل الذي يحمل هموم أمته ودينه، والذي ينطلق بمطالب الشعب العادلة من حرية وعدالة ومساواة .. وغيرها، على أنها حقوق إسلامية أصيلة قبل أن تكون قيماً غربية وافدة، فلا بد من إظهار الهوية الإسلامية الشاملة لكل قيم الخير التي ينادي بها الناس وأنها فريضة شرعية وعبادة قبل أن تكون ضرورة حياتية.

2- أن جماعة الإخوان المسلمين هيئة إسلامية عالمية جامعة تنشُد الإسلام الصحيح لكافة أبناء الوطن، وعبر الإمام البنا عن الدعوة فقال: (وإذا قيل لكم إلام تدعون ؟ .. قولوا ندعوا إلى الإسلام الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم والحرية فريضة من فرائضه، والحكومة جزء منه) .

3- أن الثورة خطوة على طريق الإصلاح والتغيير الذي تنشده جماعة الإخوان المسلمون بتحقيق رسالة الإسلام، فالطريق لازال طويلاً، والعمل في مناخ من الحرية وقلة الضغوط يتطلب جهوداً مضاعفة لتحقيق أكبر المكاسب للدعوة فيما اتاحه الله لنا من وقت (وتلك الأيام نداولها بين الناس) .

4- أن ننطلق ونستمر في التغيير المنشود من عقيدة (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم)، فعملية التغيير الحقيقي لا تكون إلا بإصلاح النفس وتقويم سلوكها على أساس الإسلام حتى تتحقق مراتب العمل التي أوردتها الإمام البنا في ركن العمل وأنها نسير في تحقيق هذه المراتب على التوازي .

5- إن أبلغ التأثير في الناس هو السلوك العملي بأن يروا قنوتات عملية تمثل حقيقة رسالة الإسلام وشموله (سياسياً، وإعلامياً، وخدمياً، وأخلاقياً ...) حتى نحول أن نكون كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم (قرآناً يمشي على الأرض) .

6- أننا لا نتحرك نيابة عن المجتمع، وإنما إذ نعلن عن أنفسنا من أجل تحقيق رسالتنا في ريادة المجتمع لتحقيق حكم الإسلام الرشيد .

7- أن ننطلق في حركتنا مبادرين في إطار الالتزام بضوابطنا وأعرافنا بشعار افعل ولا حرج ... وبإخيل الله اركبي .. ركضاً إلى الله عز وجل وابتغاء مثوبته ورضوانه .

8- أن نحرص على الالتزام بمرجعيتنا والعودة إلى كل ما يصدر عن الجماعة من

113 Cricklewood Broadway
London NW2 3JG

Email: riseditor@yahoo.co.uk
WWW. lkhwanpress.com